ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

العتبات النصية في رواية (خانة الشواذي) لعبد الخالق الركابي

أ.م.د. فاضل عبد الأمير شريف
كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق
البريد الالكتروني: Fadil.a@rashc.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث آليات اشتغال العتبات النصية في رواية (خانة الشواذي) لعبد الخالق الركابي، بوصفها مداخل مركزية لتشكيل المعنى وتأطير فعل التلقي، وتكمن أهمية الدراسة في أن العتبات النصية، على وفق تصورات (جيرار جينيت)، لا تقتصر على كونها عناصر زخرفية أو شكلية، بل تشكل وسيطًا جمالياً ودلالياً بين النص والقارئ، يساهم في توجيه القراءة وفتح أفق التأويل. وتحقق ذلك من خلال تحليل العتبات الخارجية من عنوان وغلاف امامي وخلفي والعتبات الداخلية المتضمنة عناوين داخلية ونصوص توجيهية وإشارات ، مع التركيز على الوظائف الدلالية لهذه العتبات وأثرها في توجيه التلقي وبناء المعنى الروائي ، وإنتاج خطاب سردي متعدد الأصوات ومقاوم للهيمنة الثقافية.

الكلمات المفتاحية: العتبات النصية، خانة الشواذي، عبد الخالق الركابي، الغلاف، النص الموازي.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

Textual Thresholds in Abdul Khaliq al-Rikabi's Novel "Khanat al-Shawadhi"

Asst. Prof. Dr. Fadil Abdul Amir Sharif
College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Iraq
Email: Fadil.a@rashc.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

This study aims to investigate the functioning mechanisms of Abdelkhalek Al-Rukabi's novel Khanat Al-Shawadhi, as essential gateways for meaning-making and framing the act of reading. The significance of the study stems from the fact that, according to Gérard Genette, paratexts serve as an aesthetic and semantic intermediary between the text and the reader, rather than merely decorative or formal elements. Accordingly, this research seeks to explore how Al-Rukabi utilizes cover elements, the title, guiding texts, internal headings, and other Para textual cues in constructing a multi-voiced narrative discourse. This discourse challenges authority, esistsmarginalization, and reconstructs collective memory within a socially and historically turbulent context .

Keywords: Para texts, Khanat Al-Shawadhi, Abdelkhalek Al-Rukabi, cover, alleltext.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

المقدمة

تعد العتبات النصية من أهم المفاهيم النقدية التي ساهمت في توسيع آفاق تحليل النصوص الأدبية، حيث تؤدي دورًا أساسيًا في بناء المعنى وتأطير التلقي ، وقد برز هذا المفهوم مع الناقد الفرنسي جيرار جينيت في كتابه المرجعي "عتبات" عام(1987)، حيث اقترح تصورًا نظريًا متكاملًا لمجموعة من العناصر المصاحبة للنص، مثل العنوان، الإهداء، التقديم، الغلاف، وغيرها، معتبرًا إياها علامات دلالية تؤدي وظيفة تفسيرية أو تأويلية للنص.

ومن هنا اخترنا دراسة رواية (خانة الشواذي)لعبد الخالق الركابي ،بوصفها نصًا روائيًا غنيًا بالعتبات النصية المتنوعة، التي تتيح إمكانات تأويلية متعدّدة. وتهدف الدراسة إلى تحليل هذه العتبات بوصفها وحدات دالة، دون اللجوء إلى إطار سيميائي صرف، بل بالتركيز على التحليل النقدي للنصوص المحيطة بالنص الروائي، والنصوص الداخلية ، مستنيرة بما أفرزته الجهود النقدية الغربية المعاصرة، فضلا عن العربية منها.

اعتمد البحث المنهج الوصفي-التحليلي، مستفيدًا من مرجعيات نقدية حديثة في حقل السيميائيات ، ومتكئًا على تصورات النقد العربي المعاصر.

انقسم البحث على تمهيد نظري تناول مفهوم العتبة ووظائفها، ثم مبحث أول خصص لتحليل العتبات الخارجية من خلال أربعة محاور: (العنوان و الغلاف الأمامي والخلفي واسم المؤلف،)، ومبحث ثانٍ تناول العتبات الداخلية ومن خلال محورين:(العناوين الفرعية، النصوص التوجيهية، والإشارات)، وصولاً إلى خاتمة سلطت الضوء على أبرز النتائج.

ومن أهم المصادر التي اعتمدها البحث : رواية (خانة الشواذي) لعبد الخالق الركابي ،و(عتبات) لجيرار جينيت ، و(عتبات الكتابة في الرواية العربية) وكتاب (العنوان في الرواية العربية) لعبد المالك اشهبون ، و(سميائية العتبات النصية) للد. عبد الرزاق سلمان وغيرها .

التمهيد : أولا : العتبات المفهوم والمصطلح :

قبل الدخول في صلب موضوع الدراسة رأينا من الضروري بمكان، اجراء بحث عن دلالات مفهوم العتبات النصية ، سواء أكان ذلك على وفق مفهومها المعجمي أم الاصطلاحي، وفي الدراسات الغربية والعربية على حد سواء.

1: العتبات في اللغة (المفهوم المعجمي):

جاء في (معجم العين) للفراهيدي:((العتبة: أسكفة الباب. وجعلها ابراهيم (ع) كناية عن امرأة اسماعيل، إذ أمره بإبدال عتبتِهِ ، وعتبات الدرجة، وما يشابهها من عتبات الجبال، وأشراف الأرض، وكل مرقاة من الدرج عتبة ...))[1].

أما صاحب اللسان فقد ذكر في مادة (عتب) : ((العتبة: أسكفة الباب التي توطأ، وقيل: العتبة العليا، والخَشَبَةُ التي فوق الأعلى: الحاجب، والأسكفة السفلى، والعارضتان: العضادتان، والجمع عتب وعتبات. والعتب الدرج، وعَتَبَ عَتَبَةً: اتخذها وعَتَبُ الدرج: مرقيها إذا كانت من خشب، وكل مرقاة منها عتبة)) [2].

ويُبينها (الرازي) في مختاره بقوله: ((العتبة في الباب هي العليا، والأسكفة هي السفلى... الأسْكُفَّة: عَتَبَةُ الباب التي يوطأ عليها))[3].

أما (الزمخشري) فقد قال بخصوصها :((عتب: أبدل عتبة بابك، حمل فلان على عتبة كريهة وهي واحدة عتبات الدرجة والعتبة وهي المراقي))[4].

ونخلص مما سبق أن اغلب المعاجم اللغوية العربية قد اجمعت على أن الجذر اللغوي للعتبة هو (عتب)، وهو يعكس معان متقاربة في دلالاتها ، منها: (عتبة البيت) (الدرج) (العلو والارتفاع)، (المرأة)،(الشدة).

---

[1] ـ كتاب العين ابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي - ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، العراق، م ٢، ١٩٨٠، ص ٧٥

[2] ـ لسان العرب: ابي الفضل ،ابن منظور، دار صادر، بيروت ط 12 ، 2005 ،م ١، ص ٥٧٦ .

[3] ـ مختار الصحاح: أبو بكر الرازي، دار مصر للطباعة ، ط1 ، 1950 : ص ١٧٣. .

[4] ـ أساس البلاغة: أبو القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: محمد باسل ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٩٩٨، ج ١: ص ٦٣٢

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

ويعكس هذا الكلام أن العتبة هي بداية كل شيء، وهذا يعني أن (عتبات النص) يُراد بها أول شيء يطالعنا، ويستوجب المرور عليه قبل الولوج إلى (النص)، فكما أن البيت لا يمكن أن نلجه من دون أن نطأ عتبته، فكذلك النص لا يمكن الولوج إليه ما لم نمر أولاً على عتباته النصية.

2- المفهوم والاصطلاح في الدراسات النقدية الغربية و العربية

تباين مفهوم العتبات النصية في الدراسات النقدية بين العرب والغربيين، ومن تسمياته النص الموازي Para (text) وهي التسمية الأكثر انتشاراً واستخداماً في الدراسات النقدية،

ومن تسمياته الأخرى (النص المصاحب - التوازي النصي - موازي النص – النص المحاذي - المناص، – المناصصة، – النص المؤطر، – خطاب المقدمات – المكملات - سياقات النص)، وهذه كلها أسماء مختلفة لحقل معرفي واحد أخذ يسترعي اهتمام الباحثين والدارسين في غمرة الثورة النصية التي تعد من أهم سمات تحولات الخطاب الأدبي بشكل خاص، والخطابات المعرفية التي تقتسم معه إشكاليات القراءة، والتفاعل، والإقناع، والتواصل، بشكل عام [5] .

ويعود سبب هذه الكثرة في المصطلحات إلى تعدد دلالات الجزء الأول من المصطلح (Para)، الذي هو مصطلح يوناني لاتيني الأصل، ومن أهم معانيه (الشبيه، المماثل، المساوي، المجانسة، الملاءمة، الزوج، القرين فضلاً عن معان أخر، أما المقطع الثاني(texte) والتي تعني ، تسلسل الأفكار وتوالي الكلمات ، وهذا ما وجد معناه التداولي في الثقافة العربية ، والذي يحمل معنى الظهور والبروز وغاية الشيء ومنتهاه ، والمدقق في التعريفين سيجد تقاربا واضحا بينهما، حيث تقر كلا الثقافتين بأن النص هو بلوغ الغاية وإكتمال الصنع [6].

وقد ركز الباحثون الغربيون مثل جيرار جينيت على مفهوم (Paratexts) باعتبارها كل ما يحيط بالنص ويساهم في تفسيره وتوجيه تلقيه، لاسيما في كتابه(عتبات)عام 1987، وأصبح فيما بعد مرجعا رئيساً لكل دراسة أدبية تعنى بعتبات النص في مختلف المجالات .

وقد تبنى (جينيت) مصطلح (المناص - para texte) بوصفه المعبر الحقيقي عن العتبات النصية)، وهو يريد به:(ذلك النص الموازي لنصه الأصلي،) الأمر الذي يجعل من العتبات تمثل ((خطاباً موازياً لخطابه الأصلي وهو النص)، يُحركه في ذلك فعله التأويل، وينشطه فعل القراءة، شارحاً ومفسراً شكله ومعناه))[7].

يعرف "ج جنيت "العتبات في قوله:((هي العنوان والعنوان الفرعي والعناوين الداخلية والتمهيدات وصفحة الغلاف والتنبيهات والمقدمات والهوامش في نهاية الصفحة أو أسفلها والملحقات والصور والرسوم والحاشية والجلادة وأنواع أخرى من الاشارات الكتابية وغيرها التي تشكل محيط النص المتنوع وفي أحيان أخرى يكون تعليقا رسميا أو شبه رسمي))[8] .

أما في النقد العربي الحديث فقد واجه مصطلح (العتبات) في أثناء ترجمته إلى العربية، الكثير من الاضطرابات، وربما سبب ذلك يعود إلى الاعتماد على الترجمة الحرفية للمصطلح، وكذلك اعتماد المعنى وروح السياق الذي تم توظيفه في لغته الأصلية، الأمر الذي أدى إلى تعدد ترجماته وتعريفاته، وتنوع مفهوماته الاصطلاحية، من هنا نجد من النقاد أمثال (حميد الحمداني) حين يترجم مصطلح العتبات النصية يطلق عليه تسمية(النص الموازي) أو(الملحقات النصية)، ويعلل ذلك بقوله:

((فالنص الموازي عبارة عن عتبات مباشرة عن النص، إذ تفسره وتضيء جوانبه الغامضة، وتبعد عنه التباساته، وما أشكل على القارئ))[9] ،ويقارب هذا الرأي(محمد عزام)الذي يوضحها بقوله: ((العتبات، هي ما نجدها في العناوين والمقدمات، والخواتم، وكلام الناشر ، والصور)[10] ، ويذهب الكاتب(وليد الخشاب)الى أن

---

[5] - ينظر: مدخل إلى عتبات النص - دراسة في مقدمات النقد العربي: عبد الرزاق بلال، دار المغرب ، ط1 ،2000 : ص ٢١.

[6] - ينظر عتبات جيرار جينيت من النصر إلى المناص): عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٤٣.

[7] - م. ن :ص 19 .

[8] – م. ن : ص44 .

[9] - لماذا النص الموازي ، حميد الحمداني ، مجلة الكرمل الثقافية ، فلسطين ، ع 88 - 89 ، 2006 : ص 220 .

[10] - تجليات التناص في الشعر العربي ، محمد عزام ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، دمشق ، 2010 : ص30

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

مصطلح محيطية النص هو المصطلح الأكثر تعبيراً عن مصطلح النص الموازي)، وهو يعرفه على أنه:((العلاقة بين النص والنصوص المحيطة به في الوسيط الواحد))[11].

أما الكاتب سعيد يقطين فيترجم المصطلح (para texte) بـ(المناص)، وينظر إليه بوصفه : ((بنية نصية مستقلة ومتكاملة بذاتها، وهي تأتي مجاورة لبنية النص الأصل))[12] .

على حين أن (محمد بنيس) يترجم المصطلح الأجنبي بـ(النص الموازي)، ويعرفه بأنه :((ما يصنع به النص من نفسه كتاباً، ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه، وعموماً على الجمهور))[13] .

وعلى الرغم من هذا التباين الواضح في الترجمات لمصطلح (النص الموازي para text) الذي يُراد به العتبات النصية ، إلا أن المفهوم العام للمصطلح في كل الترجمات يكاد يكون متقارباً جداً، وهو لا يخرج عن الإطار الذي رسمه له النقاد الغربيون ضمن فضاء الدراسات السيميائية، وهذا يعني فيما يعنيه: أن العتبات النصية تشمل كل الممهدات والمداخل التي تدور حول النص، مثل العناوين والإهداء، وكلمة الناشر، والملحقات والهوامش، والتنويه، والشكر، والمقدمة والخاتمة، وغير ذلك من العلامات الثانوية التي تؤدي في نهاية المطاف إلى بناء علاقة توافقية، ذات عرى وثيقية بين النص وخارجه، تهدف أولاً وأخيراً إلى إضاءة النص من جميع جوانبه، وسبر أغواره؛ من أجل فهمه واستجلاء معانيه، ما خفي منها وما بطن[14] .

ثانيا وظائف العتبات النصية :

تؤدي العتبات النصية دوراً مهماً وأساسياً في توطيد العلاقة القائمة بين محيط النص (الواقع الخارجي)، وداخل النص (الواقع الداخلي)؛ لتمكين القارئ من العبور السري من اللانص (الخارج) إلى عالم النص (الداخل) مما يخفف عنه القلق الذي يساوره، ويساعده على تجاوز حالة الارتباك التي تنتابه في اللحظات التي تسبق ولوجه إلى عوالم النص الداخلية ولعل كل هذا يعود إلى ما تشكله هذه العتبات من علامات دالة تعين هذا القارئ على قراءة واعية للنص، والكشف عن شعريته، ودلالاته الجمالية، لذا فإن وجودها لا يمكن أن يكون اعتباطياً، أو مفتقداً إلى القصدية، أو أنه مجرد شكليات طباعية؛ لتزيين النص وتجميله .

واستنادا الى ما سبق استحقت هذه العتبات أن تكون بمنزلة مرآة عاكسة للنصوص، تعكس ما يعتريها من إسقاطات ذاتية ودلالية وآيديولوجية، إذ أنها هي من ستقود القارئ إلى مركز الانفعالات، وتبعث الحياة في مسالك النص، وينتج عن التفاعل معها الرغبة التي ستدفع إلى البحث عن كل ما يتعلق بها بين ثنايا النص نفسه[15].

لقد أعاد ج. جينيت ترتيب وظائف العتبات (العنوان) ويمكن اجمالها بما يلي :

1- الوظيفة التعيينية (faded designation) :

وهي الوظيفة التعيينية التي تعين اسم الكتاب وتعرف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من إحتمالات اللبس، ويستعمل بعض المشتغلين على العنوان تسميات أخرى منها الوظيفة الاستدعائية .

إلا أنها تبقى الوظيفة التعيينية والتعريفية (identification f .d)، فهى الوظيفة الوحيدة الإلزامية والضرورية، إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى.[16] .

2 - الوظيفة الوصفية (f.Descriptive) : وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص، وهي المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان[17] ،وهي نفسها الوظيفة الموضوعاتية، والخبرية، والمختلطة)، كما ضمنها من قبل في الوظيفة الإيحائية ،فالقارئ يستطيع أن يتكهن بالمضامين التي يحملها النص من خلال عنوانه ، وهذا بالتأكيد لا يتضمن تلك العناوين التي تتسم بالغموض الشديد.

---

[11] ـ دراسات في تعدي النص وليد الخشاب المجلس الأعلى للثقافة، الاسكندرية د .ت : ص ١٧ .

[12] ـ انفتاح النص الروائي: سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط ٢، ٢٠٠١ : ص ١١١ .

[13] ـ الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاته التقليدية: محمد بنيس، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٩٨٩ : ص ٧٧

[14] ـ ينظر : سيميائية العتبات النصية في قصص الجريمة ، (المجموعة القصصية المشتركة بغداد نوار انموذجا) ، د. عبد الرزاق جبار سلمان المدرس ، ط1 ، دار افاق ، بغداد ، شارع المتنبي ، 2023 : ص50 .

[15] ينظر : عتبات النص ، باسمة درويش ، مجلة علامات ، جدة ، السعودية ، ج61 ، مجلد 16 ، 2007 : ص40 .

[16] ـ ينظر : عتبات جيرار جينيت من النصر إلى المناص): عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط ١، ٢٠٠٨: ص 86.

[17] ـ ينظر : م. ن. 87 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

3- الوظيفة الإيحائية (f.Connotative) :
الوظيفة الإيحائية هي:(أشد إرتباطا بالوظيفة الوصفية، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود (أسلوبها الخاص)، إلا أنها ليست دائما قصدية، لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة ايحائية،)[18].
4- الوظيفة الإغرائية (Seductive) : يكون العنوان مناسبا لما يغري ، جاذبا قارته المفترض، وينجح لما يناسب نصه ،محدثا بذلك تشويقا وإنتظارا لدى القارئ كما يقول "دريدا [19].
5- وظيفة التعيين الجنسي للنص : لا بد للكتاب من أن يندرج في سلسلة أدبية معينة، تُشَرْعِنُ وجوده في دائرة الإنتاج الأدبي عامة. ويضطلع بهذه الوظيفة كل من التعيينات الجنسية (رواية، قصة، مسرحية ...) ، والعناوين ذات الميسم الشكلي[20].
6- وظيفة تحديد مضمون النص والغاية منه : وهي وظيفة كل من عنوان صفحة الغلاف والعناوين الداخلية ذات الميسم التيمي (Thématique) من جهة، كما نجد كلا من الخطاب التقديمي والتنبيهات، وكلها نصوص تسعى إلى إبراز الغاية من تأليف الكتاب من جهة ثانية.[21].
7- وظيفة إخبارية: وتتجسد هذه الوظيفة من خلال اسم الكاتب ،ودار النشر ، وتاريخ الإصدار ، ورقم الطبعة .
ويمكن للعتبات النصية أن تؤدي وظائف أخرى غير التي سبق ذكرها؛ لأن دورها مرتبط بالنص، وهذا إنما يعتمد على نوعية المؤلف ، وطبيعة محتواه، وطريقة إخراجه، وجهة إصداره، هذا فضلاً عن تنوع القراء، و تعدد مشاربهم وأهوائهم.
وقبل البدء في البحث في الكشف عن دلالات العتبات النصية في رواية (خانة الشواذي) للكاتب عبد الخالق الركابي راينا من الضروري بمكان الحديث بشكل مقتضب عن سيرة الكاتب واهم أفكار الرواية
ملامح من سيرة الكاتب
عبد الخالق محمد جواد علي محمود الركابي، من مواليد قضاء بدرة بمحافظة واسط سنة 1946 .درس في مدارس الكوت ،ثم جاء بغداد ودخل أكاديمية الفنون الجميلة وحصل منها على شهادة البكالوريوس في النحت سنة 1970.
بدأ عبد الخالق الركابي ، حياته الأدبية فنانا تشكيليا ، وشاعرا ، واصدر مجموعة شعرية سنة 1976 بعنوان : (موت بين البحر والصحراء) ،وبعد هذه المجموعة الشعرية اليتيمة بدأ بكتابة القصة القصيرة والرواية ، فأصدر سنة 1977 روايته الأولى :(نافذة بسعة الحلم) ، ثم اصدر (من يفتح باب الطلسم) وهي رواية سنة 1982 ، و(مكابدات عبد الله العاشق)1982، و(حائط البنادق) سنة 1983وهي مجموعة قصصية. و(الراووق) عام1986 وهي رواية أحرزت المرتبة الأولى من بين الروايات العراقية عام 1987، ورواية (قبل أن يحلق الباشق)وحازت جائزة أفضل رواية عراقية عام 1990 ومسرحية البيزار عام 1990ورواية(سابع أيام الخلق)عام1994، ورواية (اطراس الكلام) عام2002 ، و(سفر السرمدية) عام 2005 ،كما اصدر مسرحية في ثلاثة فصول بعنوان: (نهارات الليالي الألف)عام 2001. ورواية (ليل علي بابا الحزين) عام2013 ،ورواية (ما لم تمسسه النار) 2016 ، ورواية (إسماعيل الذبيح) عام 2019، ورواية (خانة الشواذي) عام 2019 وهي مدار بحثنا ، وأخيرا رواية (سم الخياط)عام 2022.[22] .

ملخص احداث الرواية :
في رواية «خانة الشواذي» للروائي عبد الخالق الركابي الصادرة عن المؤسسة العربية للنشر في بيروت عام (2019)، يعود بنا الروائي إلى مسقط رأسه، مدينته الأثيرة (بدرة) الحدودية لتكون فضاءً لحركة الأحداث والصراعات التي ستشهدها الرواية، وبذا ستكون هي البنية المكانية المولدة للأحداث اللاحقة، وإن كانت تمتد مكانياً إلى مدينة بغداد أيضاً، كما تتحرك زمنياً عبر فترات زمنية مختلفة من تاريخ العراق، من خلال إشارات دالة تضيء تاريخية الزمان والمكان معاً.

---
[18] - م. ن. 87 - 88.
[19] - م. ن : 88 .
[20] - عتبات الكتابة افي الرواية العربية ، عبد المالك اشهبون ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا ، ط1 ، 2009 : ص45.
[21] - ينظر : م . ن : ص 45 . .
[22] - ينظر : عبد الخالق الركابي والكتابة الروائية لتاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ابراهيم العلاف موقع الحوار المتمدن -العدد: 7418 – 31/ 10 / 2022.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

حيث تدور معظم أحداث الرواية هذه في مدينة بدرة، لتتحول الى بيت واحد، أشبه بأسرة كبيرة تعيش تحت خيمة واحدة، من خلال العلاقة المتينة التي تربط بين سكانها الطيبين، وهي على الأغلب المدينة التي عاش فيها المؤلف، الغالب مدينته تحديدا، ومرورا بالزمان، حيث تتعاقب ثلاثة أجيال فيها، وهي جيل (طه ونزار) من جهة، وجيل (فيصل الأحمر ونادر وطلال) من جهة أخرى، وجيل (بشير وناظم) من جهة ثالثة، لتتداخل وتتشابك هذه الأجيال مع بعضها البعض في تقاطع أشبه (بالكلمات المتقاطعة) التي من الصعب فك ألغازها، وإنتهاء بالأحداث غير المألوفة التي شهدتها أهالي هذه المدينة وقاست منها، بفعل تحويل بيوتها الى مأوى للسياسيين المنفيين، وأبرزها إيواء (ملاك) الفتاة الأرمنية في دار فيصل الأحمر، بوصفها سجينة سياسية منفية الى مدينة بدرة، من مدينة بغداد للتوقيع في مركز الشرطة، مرتان في اليوم. فمن هذا الحدث الغريب، يبدأ الصراع في هذه الرواية، بين فيصل الأحمر ونادر من جهة، وبين ملاك عيسى وفيصل من جهة ثانية، وبين أهالي المدينة وفيصل من جهة ثالثة، أي أن فيصل في الوقت الذي هو في صراع مع الجميع، في الوقت ذاته يرفضه الكل.[23].

المبحث الأول: العتبات والنصوص الخارجية المحيطة

يُعدّ الفضاء المحيط بالنص الأدبي، من، عنوان ، وغلاف امامي وغلاف خلفي، منطقة استراتيجية تُعرف في النقد الحديث بـ"العتبات النصية" أو "البارا نصوص" (Paratexts)، وهي مصطلحات أعاد تأصيلها الناقد الفرنسي جيرار جينيت في كتابه المرجعي العتبات (1987)، مؤكدًا أن العتبة ليست مجرد زخرف لغوي أو مكوّن عرضي، بل هي جزء فاعل من بنيـة النص، يُسهم في توجيه القراءة وتأطير التأويل.

وإذا كانت العتبة النصية بوصفها "نصًّا موازيًا" تسهم في بناء الدلالة قبل الولوج إلى المتن السردي، فإنّ تناول هذه العتبات في رواية (خانة الشواذي) ليس مسعى شكليًا، بل ضرورة نقدية لفهم كيفية بناء النص لمعانيه عبر محيطه الخارجي. فالرواية تبدأ من عنوانها، ومن خطابها البصري واللغوي المطبوع، الذي يتعالق مع السرد الداخلي في علاقات متشابكة من التناصّ والتوازي والتنافر أحيانًا.

ضمن هذا السياق، يتوزع هذا المبحث على ثلاث محاور تحليلية، تتناول على التوالي: عتبة العنوان، وعتبة الغلاف الامامي، وعتبة الغلاف الخلفي، في محاولة لفهم كيف تسهم هذه المكونات في إعادة إنتاج المعنى وتوجيه التلقي.

المحور الأول :عتبة العنوان وعلاقته بالمتن السردي:

لقد حظي العنوان في النقد المعاصر بمكانة متميزة، لا بوصفه عنصرًا طارئًا، بل بوصفه بنية دلالية موازية للنص، وأحد مفاتيح التأويل الأولى ، وقد بيّن جيرار جينيت (Genette, 1987) أن العنوان هو أول العتبات التي يواجهها القارئ، الذي يقر بصعوبة كبيرة حين أراد تعريف العنوان بقوله : (هو مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف)[24] ، وهو بذلك يؤسس "عقد القراءة"، ويفتح أفق التوقع، وقد يُضلل القارئ أحيانًا أو يوجّهه عمدًا.

في حين ناقش الباحثون العرب هذا المفهوم من خلال دراسات نقدية متأثرة بالمدارس الغربية، وركزوا على دلالات العنوان وأهميته في النص الأدبي. فيتجلى مفهوم العنوان لدى الكاتب خالد حسين على وفق اتجاه التسمية ، فيقول:(انه تسمية للنص وتعريف به وكشف له وعلامة سيميائية تمارس فعل التدليل ويتموقع على الحد الفاصل بين النص والعالم)[25].

على حين ترى الناقدة "بشرى البستاني أن العنوان:(رسالة لغوية تعرّف بتلك الهوية وتحدّد مضمونها، وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص "ومحتواه)[26] . ومن خلال تسليط الضوء حول العنوان يتبين لنا :

قراءة تركيبية–دلالية لعنوان الرواية :

---

[23] - ينظر: «خانة الشواذي»... رواية المنفى السياسي ، فاضل ثامر : صحيفة الشرق الاوسط / ثقافة وفنون / 30 / 8 / 2020 .

[24] - عتبات جيرار جينيت من النصر إلى المناص): عبد الحق بلعابد : ص 67.

[25] - في نظرية العنوان ، خالد حسين حسين ، ط دار التكوين ، للطباعة والنشر ط1 ،2007 : ص77 .

[26] - قراءات في الشعر العربي الحديث ، بشرى البستاني ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ، ط1 ،2002 ، ص34 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

يتكوّن العنوان من تركيب إضافي: "خانة" + "الشواذي". الكلمة الأولى، "خانة"، تحيل لغويًا إلى مكان محدد أو مساحة مادية. وتاريخيًا، ترتبط الخانة في المخيال الثقافي العربي بمكان للإيواء المؤقت، للمسافرين أو الغرباء أو الفقراء. وهي بذلك ليست فقط مكانًا ماديًا، بل أيضًا فضاءً للعبور، للانتقال، وللاستراحة الهامشية خارج الزمن المألوف.

والشواذي هي مفردة شعبية باللهجة العراقية الدارجة وتعني القردة، وخانة الشواذي هي المقاعد الاخيرة من الباصات التي كانت تجوب شوارع مدننا العراقية، منذ عقود خلت، تنقل مواطنيها من مدينة الى اخرى، وكانت تلك "الخانة" ادنى اجرة ركوب ولهذا كانت شريحة الفقراء يفضلونها، فهي بالتالي تدل على الفارق الطبقي والاجتماعي، ما يفتح مجالا للتدليل على النظرة الفوقية لمن هم في مقدمة الباص الى من هم خلفهم والشعور بالدونية لدى من يجلسون في الخلف في "خانة الشواذي". ما اعطي انطباعا عن تشابك البعدين المعجمي والدلالي للعنوان باعتباره أول عتبة اشارت الى المكان ، والذي تردد منطوقه كثيرا في المتن الحكائي، وهو ما فسّر سببية اختيار الكاتب له كعنوان للرواية.[27] .

من هنا، يبدو أن العنوان ينهض بدلالات مزدوجة واشتباكات رمزية تُثري التجربة القرائية، حيث تدل كلمة "خانة" على فضاء ضيق ومغلق، يعكس أبعاد الحصار والعزلة التي يواجهها الفرد المختلف أو المهمش، فيما تشير كلمة "الشواذي" إلى الفئة التي تنتمي إلى الاختلاف والهامش، والمرفوضة اجتماعيًا ونفسيًا. هذا التركيب اللغوي لا يكتفي بوصف المشهد، بل ينسج شبكة من التوترات بين الحصار والاختلاف، بين التهميش والهوية، ليحوّل العنوان إلى موقع اشتباك دلالي يعكس مأزق الإنسان في مواجهة وصم المجتمع له.

العنوان كإشارة مؤسِّسة، قراءة تطبيقية من داخل النص :

من خلال تتبع تمظهرات دلالة العنوان في الرواية، نجد أن "الخانة" هي المكان الذي تدور فيه معظم أحداث الرواية، وهي أشبه بمصحة عقلية أو سجن للمهمّشين والمصنّفين خارج معايير "السويّة". يقول السارد في إحدى الصفحات :

((،وكان هذا التقليد يتخطى ذلك المقعد الأمامي ليشمل كذلك صف المقاعد الخلفية خانة الشواذي حينما يكون فيصل الأحمر في طريق العودة من الكوت مصطحباً معه هذه المرة أحد السياسيين المنفيين إلى مدينة بدرة؛ إذ يعمد فيصل إلى فك الأصفاد التي تربط زنده بزند ذلك الرجل ليقيده إلى أحد مقاعد «خانة الشواذي» وهو يخاطبه مبتسماً : سفرة سعيدة رفيق ...))[28].

هنا يتكشّف بعد دلالي إضافي للعنوان، إذ لا يصف مكانًا فحسب، بل يعيد تأطير المفهوم الاجتماعي للعقل . فـ"الشواذي" لا يُراد بها القردة بالمعنى الحرفي، بل تُستخدم كناية عن الكائنات التي وُضعت قسرًا خارج المنظومة السلوكية والثقافية .

وفي مقطع آخر، يقول السارد على لسان شخصية فيصل الأحمر:((لم أؤذ يوماً ما واحداً من هؤلاء المنفيين خلا تقييدهم إلى أحد مقاعد «خانة الشواذي>> والتلذذ بمراقبتهم وهم يتقافزون على امتداد مسافة السبعين كيلومتراً التي تفصل الكوت عن بدرة. ما العمل؟ لا مفر لي من ابتكار ضرب من تسلية في عمل جهم، مثل عملي، يأخذه الآخرون بجدية مبالغ به))[29] .

إن هذا الاقتباس يعمّق الدلالة الرمزية للعنوان؛ فهو يعيد إنتاج الاستعارة الكبرى التي تنسجها الرواية حول "اللاانتماء"، و"الهوية المهشّمة"، و"الهامش الثقافي" الذي تصنعه السلطة والمعايير الاجتماعية.

وتتجلى عمق رمزية العنوان في المتن السردي عبر الاحداث وتناميها من خلال صراع الشخصيات الذي يكشف لنا كونهم كائنات خاوية ومُستلَبة، حيث يوضعون مُقيّدين بالكراسي/ الخانات الخلفية لسيارات النقل، وهو ما تَمثّل في سيميائية عنوان الرواية، إذ تكون الـ» (خانة» مجالا لتوصيف هوية المكان السردي، ولحمولته الرمزية، حيث التعبير عن «الدونية» التي تعيشها الشخصيات المنفية، أو التي تعيش تداعياتها الشخصيات الثانوية في الرواية، وهي تؤدي وظائف «دونية» وتصطرع حول علاقتها بهؤلاء المنفيين، وبالصراعات الحادثة داخل

[27] ـ الرؤية المكانية في، (خانة الشواذي) ، غازي سلمان ، الحوار المتمدن- المحور: الادب والفن ، العدد: 7088 - 2021 / 11 / 26 - 01:35

[28] ـ خانة الشواذي ، عبد الخالق الركابي ، دار الفارس للتوزيع والنشر ، الأردن ، ط1، 2019 : ص 23- 24.

[29] - م. ن. : ص25 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

«المكان السردي» (خانة الشواذي) الذي تتمثل متاهته الطريق الواقعي لحركة السيارات الواصلة بين بغداد-الكوت- بدرة.[30]

ويعلّق أشهبون على مثل هذا النوع من العناوين قائلًا: "حين يتخذ العنوان وظيفة رمزية تنفتح على أفق استعاري، فإن النص يصبح رهينًا لتأويل مضاعف[31]."وهذا ما تؤكده رواية الركابي، إذ نكتشف في كل فصل من فصولها مستويات جديدة من المعنى الكامن في العنوان .

وفيما يخص الخط الطباعي المستخدم للعنوان فقد ظهر بخط غليظ وبارز ومتقشّف، خالٍ من الزخرفة، باللون الأسود مما يعكس التوتر والانزياح، وهذا ينسجم مع مضمون عالم الرواية المشحون بالتوتر والكآبة .. بحيث يشكّل هذا التكوين البصري خطابًا موازيًا للنص .

المحور الثاني : عتبة اسم المؤلف :

اسم عبد الخالق الركابي مكتوب بخط بارز في مركز الغلاف واعلاه، ما يعكس حضور "سلطة المؤلف" بوصفها علامة تجارية للنص ، فالركابي قاص وروائي بارز في المشهد العراقي، ووجود اسمه بهذا الشكل يوجّه التلقي نحو الاطمئنان لجديّة النص ووزنه الأدبي، إذ ينتمي إلى روائيين كرّسوا أعمالهم لتعرية التاريخ والواقع العراقي.

المحور الثالث: عتبة الغلاف ودلالاتها :

الغلاف بوصفه خطابًا بصريًا موازيا :

لا يمكن اعتبار الغلاف مجرد واجهة جمالية أو حيّز إشهاري، بل هو خطاب بصري معقّد تتداخل فيه عناصر متعددة: اللون، التكوين، الصورة، الخط، المساحة، والتوازن العام، وكلها تندرج ضمن ما يسميه "رولان بارت" (Barthes, 1964)، بـ"نظام العلامات المتعددة" حيث تتواشج العلامة البصرية واللغوية لتوليد شبكة من الدلالات المضمَرة والمعلنة ،ويعدّ الغلاف الخارجي من "العتبات البصرية" (visual paratexts) التي تؤسس لعلاقة أولى بين المتلقي والنص، إذ يؤدي وظيفة الإغراء والتوجيه المسبق. كما يؤكد الناقد جيرار جينيت(Genette, 1987, p. 14). أن الغلاف هو "واجهة ثقافية" تضع النص في سياقه الأيديولوجي والمؤسسي والجمالي[32].

ذلك أنها تعمل على نقل الأفكار، والدلالات من لغة إلى أخرى؛ لأنها تعكس الفكرة بلغة الشكل ،الخط اللون، الظل الملامح والاتساق البصري والتنوع لتضعها في سلم القراءة، وتنتهي بها إلى الفهم والإدراك عبر تحريك وأعمال العقل))[33] .

تحليل بصري لغلاف الرواية :

يتكوّن غلاف رواية خانة الشواذي من العناصر التالية (وفق النسخة المطبوعة الصادرة عن دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر(2019) كما في الشكل أدناه :

[30] ـ ينظر : السرد التعويضي في رواية خانة الشواذي للروائي عبد الخالق الركابي (علي الفواز) جريدة اوروك / 1 اغسطس / 2023 .

[31] ـ عتبات الكتابة افي الرواية العربية ،عبد المالك اشهبون : ص48.

[32] ـ ينظر : عتبات جيرار جينيت من النصر إلى المناص): عبد الحق بلعابد : ص 69.

[33] ـ استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية (الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي)للطاهر وطار انموذجا) ،سعدية نعيمة ، مجلة المخبر ،ع 5 ، مارس ،2009 ، ص227 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

إذ تظهر صورة مرسومة لرأس قرد تعلوه ملامح إنسانية شبه غامضة، في تمثيل بصري للهوية المتحوّلة والمربكة. كما قد تمثل صورة القرد رمزًا تقليديًا للعبث، اوالمحاكاة، أو حتى للآخر المهمّش، لكن إدماج الملامح الإنسانية يفتح الباب لتأويل الرواية بوصفها نصًا عن التحوّلات النفسية والوجودية التي يتعرض لها الإنسان حين يُوضع في الخانة الخطأ ، أما الخلفية اللونية فيغلب عليها اللون الداكن (أسود، رمادي قاتم والاحمر الداكن في جزء منها)، مما يضفي مسحة سوداوية توحي بالكآبة والعزلة، وصورة فوتوغرافية صغيرة لجندي أو مقاتل. هذه العناصر تشير إلى العنف والاغتراب والتشويه، وكأنها استعارة بصرية عن "الخانة" بوصفها موضعًا للهامش والاضطراب. وهي أجواء تتناغم مع المناخ العام للرواية.

وتكشف الصورة عن يدين بارزتين تقعان عند المنطقة الوسطى من الغلاف(في وسط الرسم)، وكأنهما ترسمان "عتبة" أو "بوابة" بصرية. فاليد اليسرى (ذات اللون الأحمر/المموه) قد تحيل إلى فعل القمع أو السيطرة، فهي أشبه بيد ممسكة أو ضاغطة، بينما اليد اليمنى (المضيئة/المحددة بخطوط فسفورية) تبدو كيد رافضة أو مُقاوِمة.

من هنا يصبح الغلاف مشهدًا جدليًا بين سلطة قاهرة وقوة مقاومة. هذه الدلالة البصرية تعمل كـ "مقدمة نصية" إذ تمهّد لموضوع الرواية القائم على صراع التاريخ والسلطة والهامش ، وبذلك تصبح اليدان عتبة بصرية سياسية تعكس مركزية السلطة في تشكيل النص السردي عند الركابي.

ومن جهة أخرى فان اليد في الثقافة الإنسانية رمز للتواصل (المصافحة، العطاء، الإشارة)، غير أن الغلاف قدّم اليدين بصورة مشوّهة وغير متوازنة، وهذا التشويه يحوّل اليد من رمز للتواصل إلى علامة على الانفصال والقطيعة. هنا تتحول اليدان إلى عتبة بصرية تعكس ما سيجده القارئ في النص من تفكك في العلاقات الإنسانية

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

والاجتماعية. ويرى W.J.T. Mitchell أن:((الصورة عندما تفقد وظيفتها التقليدية تصبح "أيقونة إشكالية" تستفز المتلقي وتفرض عليه قراءة تأويلية))[34].

من هنا يمثّل الغلاف، في هذه الرواية، إطارًا تأويليًا بصريًا يُمهّد للدخول إلى عالم روائي قائم على التداخل بين الواقعي والمتخيَّل، بين البشري والحيواني، بين العقل والجنون. فالصورة الرمزية المرسومة على الغلاف (رأس القرد الإنساني الملامح) ليست عنصرًا زخرفيًا، بل اختزالًا بصريًا للدلالة المركزية في الرواية.

ويؤدي الغلاف دورًا مهمًا في تهيئة أفق التلقي، إذ يوجّه القارئ إلى طبيعة المزاج العام للنص، ويُعدّه نفسيًا للدخول في تجربة قد تكون غير مألوفة أو تتطلب قدرًا من الصبر والانخراط العاطفي. كما أن اختيار الرموز البصرية وطريقة التصميم، تسهم في تقديم "فرضية تأويلية" مبدئية تلتقي لاحقًا مع ما يكشفه النص تدريجيًا.

ويمكن القول إن الغلاف هنا لا يشرح الرواية، بل يتواطأ معها بصمت رمزي، يكتفي بالتلميح، ويتيح لخيال القارئ أن يكمّل ما لم يُقَل. إنه عتبة بصرية لا تفتح الباب على مصراعيه، بل تُبقيه مواربًا، حتى يتورط القارئ في محاولة الفتح الكامل.

توافق الغلاف مع العنوان والمتن :

ويتكامل غلاف رواية (خانة الشواذي) بصريًا مع العنوان السردي فكلاهما يتوسل الغموض . وكلاهما يدمج الإنساني بالحيواني بوصفه رمزًا للهامش والاختلال وكلاهما يشي بوجود سردية غير مألوفة، تستهدف مساءلة مفاهيم العقل والسلوك الاجتماعي ، المركز والهامش الطبيعي والمُحرّف.

ولعلّ الصورة الغلافية تؤسس، لا شعوريًا، لفكرة أن المتلقّي ذاته ليس بعيدًا عن هذه الثنائية، بل قد يكون جزءًا من عالم "الشواذي"، إن قرأ الرواية بانخراط وجودي وليس استهلاكًا سطحيًا.

كما يؤسس الغلاف لعلاقة جدلية مع المتن؛ فبينما يحتفظ النص الروائي بمساحات من التعدد والتأويل، فإن الغلاف يعمل على توجيه القراءة قبل البدء، من خلال تقديم صورة رمزية عن البيئة، والمزاج العام، وربما حتى طبيعة الشخصيات.

ولعل صورة "الخانة" أو الألوان العتيقة تعكس واقعًا داخليًا للشخصيات التي تعيش في العزلة أو الجنون أو التشظي. كما أن الصمت البصري للغلاف – غياب الزخرفة، كتم اللون، بساطة التصميم – يعكس خطابًا داخليًا عميقًا للرواية، قائمًا على التأمل والتفكك والبحث عن الذات، لا على الحكاية التقليدية.

ومن جهة وظيفية، يعمل الغلاف أيضًا كأداة تسويقية، لكنه في هذا العمل الروائي يؤدي ما هو أعمق من ذلك؛ إذ لا يقدّم "جماليات" بصرية فقط، بل يشكّل بيانًا أوليًا للتماهي أو الصدمة. والغلاف هنا لا يُغري القارئ بجمال سطحي، بل يضعه وجهًا لوجه أمام سؤال فلسفي: "من هو الإنسان، ؟"، تمامًا كما فعل فرانز كافكا في صورة "التحوّل ".

ولذلك، فإن الغلاف يتجاوز وظيفته التزيينية أو الدعائية، ليكون امتدادًا سيميائيًا للنص، وعتبة حقيقية تفرض قراءة مؤطّرة بالتوجس والتأمل في آنٍ معًا.

المحور الرابع :عتبة غلاف الصفحة الأخيرة .

يُعدّ الغلاف الخلفي من العتبات النصية المهمة التي غالبًا ما تُهمل في التحليل رغم ما تحمله من دلالات، فهو "منطقة موازية للنص السردي، مهمّتها التوجيه والتأطير وتقديم وعد سردي أوليّ للقارئ". وقد أشار جينيت (Genette, 1987) إلى أن الغلاف الخلفي يمثّل نوعًا من "الخطاب المرافق" الذي يوجّه القارئ نحو كيفية استهلاك النص، ويوفّر له إطارًا تأويليًا أوليًا يُسهم في بناء توقّعاته.[35] .وتتجسد وظيفة هذه العتبة في أنها من تقوم بعملية اغلاق الفضاء الورقي للكتاب[36]

وعادةً ما يتكوّن هذا الفضاء النصي عن طريق أنماط اخراجية منها : 1-

مقتطفات من الرواية 2- ملخص سردي مكثّف.

34 - Mitchell, W. J. T. Picture Theory: Essays on Verbal and Visual Representation. University of Chicago Press, 1994. p. 56 .

35 - ينظر : عتبات جيرار جينيت من النصر إلى المناص): عبد الحق بلعابد : ص 70

36 - ينظر : التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، محمد الصفراني ،لمركز الثقافي العربي ، (الدار البيضاء ، والناري الادبي) الرياض ،ط1، 2008 ص137 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

3- أقوال نقاد أو مؤلفين آخرين عن العمل. 4- نصوص تعريفية وظيفتها الترويج الأدبي.
إذن، فالغلاف الخلفي ليس مجرد منطقة طباعة، بل هو أحد الخطابات النصّية الموازية، التي تتداخل مع المحتوى وتؤطّره.

وصف نص الغلاف الخلفي في خانة الشواذي :

يحتوي الغلاف الخلفي لرواية خانة الشواذي على نص مختصر، يبدو في ظاهره تنويعًا أو تلخيصًا لمتن السرد، لكنه في عمقه يحمل توجّهًا أيديولوجيًا واضحًا. يبدأ النص بما يشبه استهلالًا استفهاميًا:

ثم يتبع ذلك مقطع سردي موجز :

(كما يحصل في كل سفرة، فقد تأخر فيصل فأخذ الركاب يتململون مستائين مبدين دهشتهم لكون السائق لا يشرع في التحرك بسيارته برغم أن قطرات مطر أخذت ترقط الأرض ببللها منذرة بذلك إياهم بما ستجابههم من مخاطر في صحراء مترامية الأطراف ستتحول حال هطول المطر، إلى متاهة من الأوحال لا سبيل لهم إلى الخروج منها إلا بمعجزة .

وكان غضب نادر يتصاعد بمرور الوقت، فلم يجد وسيلة ينفس بها عن ذلك إلا بالحومان حول السيارة متفقدًا العجلات، ملقيا نظرة متفحصة على المحرك من دون أن ينسى أن يهيء في سره أقسى الكلمات التي سيجابه بها صديقه لحظة عودته، وحينما ظهر فيصل أخيرا تحول غضب نادر إلى دهشة، ذلك لأنه رأى في صحبته شابةً لا رجلاً مقيدًا إلى زنده بالأصفاد، فتاة جميلة في مقتبل العمر، وكانت ترفل في ملابس محتشمة يغلب عليها لون داكن وقد لفت حول رأسها شالا!

وبقي نادر، وقد عقدت المفاجأة لسانه، يراقب فيصل وهو يجلس الفتاة في صف المقاعد الذي يلي مقعد السائق، حتى إذا ما انتهى من مهمته توجه نحو نادر ليقول له بصوت خفيض وقد انفرد به على مبعدة من ركاب السيارة :

- تصور !! .. يبدو أن النفي لم يعد وقفًا على الرجال، بل شمل النساء أيضًا !

استطرد في كلامه، فذكر أن اسمها ملاك عيسى، وهي من أسرة أرمنية لها أكثر من معتقل ومنفي، فتساءل نادر متهكما : وأين يسكنونها وبيوت المنفيين موقوفة على الرجال فقط ؟))[37] .

يُلاحظ أن هذا النص يُقدَّم بلغة عالية الإيحاء، تمزج بين الفلسفي والوجودي، ويمارس نوعًا من الإغواء التأويلي الذي يدفع القارئ إلى إعادة النظر في ثنائيّات متغايرة : التسلط / الانقياد، الطبيعي/المنحرف، الغربة / الإقامة ، الداخل/الخارج.

يمكن أن يقوم هذا النص بوظيفة إغرائية مضاعفة؛ فهو لا يروّج للرواية بوصفها سردًا تقليديًا، بل يعرضها كـ"تجربة وجودية"، مما يجذب القارئ الباحث عن نصّ مختلف العبارة "هذا النص لا يعدك بعزاء" مثقلة بالدلالة؛ فهي تقطع الطريق على القارئ العادي وتُغري القارئ المتلقي ، كما يمكن وصف نص الغلاف الخلفي بأنه يقوم مقام "نص موجِّه" ، يؤسس لقراءة تتجاوز الحكاية نحو الفكرة، ويتضمن إشارات ميتاسردية تجعل الرواية واعية بأفقها التأويلي. ويمكن وصف هذه الصياغة ليست بريئة، بل تقوم بوظيفة استراتيجية هدفها توجيه المتلقّي لتلقٍ مخصوص، يتّسق مع مقاصد المؤلف وخطابه الأيديولوجي .

ويمكن القول أن نص الغلاف الخلفي في خانة الشواذي ينسجم مع عتبة العنوان والغلاف الامامي بشكل دقيق يوسّع أفق التأويل المفتوح في العنوان ويعمّق الثيمة البصرية المحيلة إلى الاضطراب والتشوّه مما ، يدفع المتلقّي إلى النظر للرواية بوصفها تجربة وعي، لا مجرد حكاية ، ومن ثمّ، يمكن القول إن هذا النص يُنتج دائرة تأويلية مغلقة – مفتوحة في آن واحد، تُعيد ربط المتلقي بالنص عبر العتبات، وتجعله شريكًا في صوغ معانيه .

[37] - الرواية : 83- 84 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

المبحث الثاني : عتبات ونصوص داخلية

وهي تلك العتبات التي تحيط بالمتن النصي من بواباته الداخلية، مشكلة بذلك ((علامات عبور مهمة إلى أفضية النص الداخلية))[38]،

على حين يرى جيرار جينيت أن العناوين الداخلية:((عناوين مرافقة او مصاحبة للنص ، وبوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية ....))[39] ، ويتوزع مواضع هذه العتبات على طول مساحة المتن النصي، ابتداء من الصفحة التي تلي صفحة بيانات النشر، وانتهاء بآخر صفحة من صفحات هذا المتن.

ولهذه العتبات صلة وثيقة بالنص؛ لأنها تساعد القارئ في الولوج في أغوار المتن النصي؛ لفك شفراته وطلاسمه، وصولاً إلى معرفة مدلولاته المكنونة، الأمر الذي يجعلها أشبه ما تكون بمرايا عاكسة، تنقل للقارئ ما يدور في خبايا هذا المتن، وهذه العتبات تشمل كلاً من :((الإهداء، والخطاب التقديمي، والنصوص التوجيهية والعناوين الداخلية، والحواشي، علاوة على التذييل))[40]، فضلاً عن عتبات أخرى غيرها تستوجب الضرورة وجودها في نص ما دون آخر.

وفضلاً عن مساعدتها للقارئ في استبطان خبايا النص، فإن هذه العتبات تساعد الكاتب أيضاً في إظهار قدرته، وبراعته العالية في التحليق بالمعاني، والأفكار التي يريد تصديرها إلى القارئ، وذلك من خلال تلك الإشارات، والايحاءات المشفرة التي ترسلها هذه العتبات إلى القارئ، وفي هذا الصدد يرى (لوتمان) من خلال نظريته حول النصوص أن :

((الوقوف على دلالة النص الأدبي غير ممكنة من دون الاستناد على دلالات النصوص الثقافية المعاصرة لها ، في اطار التشابه والتكامل ،وفي تقاسمها للموضوع الاجتماعي))[41] .

المحور الأول : طبيعة العناوين الداخلية في خانة الشواذي

يلاحظ المتلقي منذ الصفحات الأولى أن الكاتب لا يعتمد التسلسل الزمني الصارم، بل يُجزئ السرد إلى أربعة أبواب تحمل أربعة عناوين داخلية

ا تعكس المستويات البنائية للرواية ، وهي :

الباب الأول (كلمات متقاطعة» مقسما على سبعة فصول . والباب الثاني ((حب خلف الأسلاك» مقسما على أحد عشر فصلا ، والباب الثالث «نصف الحقيقة» مقسما على ثمانية فصول ، والباب الرابع «الماضي حاضرا» مقسما على ستة فصول .

وهذه العناوين لا تؤدي وظيفة وصفية وحسب، بل تحمل دلالات رمزية توجه المتلقي نحو تمثّلات نفسية وفلسفية داخل النص. فمثلاً:

الباب الأول بعنوان : (كلمات متقاطعة» تشي بطبيعة التشابك المُعقّد للأحداث،

والباب الثاني : «حب خلف الأسلاك» يرسم صورة لعلاقة شائكة، لكنها تحمل معها «الوخز السردي» الذي يُفجّر الأحداث، ويقود الشخصيات إلى التورط في صراعاتها القاتلة،

وفي الباب الثالث :«نصف الحقيقة» يوظف الروائي تقانة السرد البوليسي للتشويق، ولتمهيد الكشف عن النصف الأول من الحقيقة .

وفي الباب الرابع: «الماضي حاضرا» تتضح ملامح «المتن السردي» بوصفه متنا حكائيا، والتي يقترن بما هو تمثيلي في «المبنى السردي» حيث يوظف الروائي شخصية «نزار» الراوي الخارجي/ الحاضر، الذي يروي الأحداث عبر النبش في وثائق الماضي، فهو ليس من أبناء المدينة، لكنه يحصل على المعلومات من ملف التحقيق مع «طاهر» الذي يملكه المحامي القديم «نجيب بك» ومن الرسائل التي حصل عليها من صديقه «طه طاهر» ابن المدينة، والمهاجر إلى كندا، وهي هنا توصيف لـ«هجرة ضدية» يلقى فيها مصيره في إحدى مقابرها البعيدة،

---

[38] ـ عتبات الكتابة افي الرواية العربية ،عبد المالك اشهبون : ص 40 .

[39] ـ عتبات جيرار جينيت من النصر إلى المناص): عبد الحق بلعابد : ص124- 125.

40 ـ عتبات الكتابة افي الرواية العربية ،عبد المالك اشهبون : ص 39 .

[41] ـ تحليل الخطاب الادبي وقضايا النص ، عبد القادر شرشار ، منشورات اتحاد الكتاب العرب (دمشق) سوريا ط1، 2009 : ص25

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

وكأن الروائي أراد أن يقترح تمثيلا سرديا للاغتراب الذي تعيشه الأجيال العراقية في منافيها/ سجونها/ مقابرها الداخلية والخارجية..[42]

ثالثًا: وظيفة العناوين الداخلية في البناء السردي

تؤدي هذه العناوين الأدوار الآتية :

1- البعد الإيقاعي: تفصل بين المقاطع السردية دون أن تفقد النص ترابطه، وتمنح القارئ فرصة للتوقف والتأمل، مما يخلق نوعًا من "التنفس النصي". ويتعزز هذا الايقاع عبر تكرار أنماط أو مفردات معينة في العناوين، مما يُكسب النص توازنًا إيقاعيًا ويعزز وحدته الدلالية.

2- البعد الرمزي: كل عنوان يختزل حالة ذهنية أو وجدانية، فمثلا : في الباب الأول (كلمات متقاطعة) فأنه يوحي ببعد رؤيوي للاحداث الشائكة التي تمر بها شخصيات الرواية ، حيث تتعاقب ثلاثة أجيال فيها، وهي جي طه ونزار من جهة، وجيل فيصل الأحمر ونادر وطلال من جهة أخرى، وجيل بشير وناظم من جهة ثالثة، لتتداخل وتتشابك هذه الأجيال مع بعضها البعض في تقاطع أشبه (بالكلمات المتقاطعة) التي من الصعب فك ألغازها، وإنتهاء بالأحداث غير المألوفة التي شهدتها أهالي هذه المدينة وقاست منها، بفعل تحويل بيوتها الى مأوى للسياسيين المنفيين... وهذا ما يعكس سبب تسمية المؤلف هذا الباب بهذا الاسم .

3- تفاعل القارئ مع هذه العناصر:

وعلى هذا الأساس يتم استدراج المتلقي لقراءة هذه العناوين كـ"نصوص مصغّرة"، ما يجعل من كل مقطع سردي وحدة دلالية موجهة.

ولا مناص من القول في العناوين الداخلية في رواية خانة الشواذي بوصفها "شيفرات سردية" تضيء العتمات النفسية للنص، وتخلق مجالًا لتعدد القراءات. إنها لا تُدرَج تزيينيًا، بل تؤدي دورًا إنشائيًا في بنية الرواية، وتُعزز ثيمات الانفصال عن الواقع، والبحث عن صوت في عالم مشوّه .

المحور الثاني :النصوص التوجيهية والإشارية :

يُقصد بـ"النصوص التوجيهية" تلك المقاطع التي تظهر في المتن الروائي، وتؤدي وظيفة إرشادية أو تعليمية ، توجه القارئ نحو تأويل معيّن أو تكشف عن الموقف الإيديولوجي أو الجمالي للمؤلف. وقد اعتبر(جيرار جينيت) أن هذه النصوص تمثل من الناحية الأولى صدى للعنوان ، ثم للنص المركزي من ناحية ثانية ، كما أن منها ما هو ذاتي من ابداع الكاتب نفسه ، ومنها ما هو مقتبس من مبدع آخر، وهذا النوع هو الأكثر ورودا وتداولا فبواسطة هذا الاسم المستشهد به ، يتموقع القارئ ثقافيا وادبيا منذ البدايات.[43] .

ويرى عبد المالك اشبهون إن هذه النصوص التوجيهية قد تبدو - في ظاهرها - كما لو كانت محض تعابير صماء، إلا أنها في واقع الأمر عبارة عن مقتطفات من نصوص معروفة ، تحيا - في انفصال عن سياقها الأصلي السابق الذي قد نعرفه كما قد نجهله - داخل سياق جديد، تكون سابقة عليه، وتنتمي إلى مجال تناصي مختلف، حيث يقتلع الروائي هذه النصوص من حقولها الأصلية ليقذف بها في حقول أخرى تتحقق لها الحياة فيها.[44] .

وبالعودة الى رواية خانة الشواذي ، نرى الكاتب وهو يفتتح روايته بهذه الاشارة التوجيهية:((ترد أسماء الشخصيات والأعلام، في هذه الرواية. بصيغة الرفع بمعزل عن العلامات الإعرابية الأخرى.))[45] .

ينهض التوجيه النحوي في هذا النص على صيغة شرطية ضمنية وهي :(كل الأسماء الواردة في النص ستعامل – إعرابًا – على أنها في حالة رفع ثابتة، تُجرد من إمكانية التنويع الإعرابي (النصب، الجر). وهذا التوجيه يعكس وظيفة دلالية للنص ،كون فرض "الرفع" في جميع الحالات النحوية ينطوي على تعطيل البنية الإعرابية العربية التي تتأسس على تنوع العلامات الإعرابية (الرفع، النصب، الجر) . وهذا التعطيل يشي بمستويين:

1- المستوى النحوي: إلغاء الفروق الوظيفية بين المواقع الإعرابية المختلفة.

2- مستوى رمزي: اذ ان الرفع يوحي بالعلو والاستعلاء، لكن تعميمه على جميع الأسماء يؤدي إلى نفي الفوارق بين الشخصيات، ليصبح الجميع في مستوى لغوي واحد، وهو ما يعكس حالة "شذوذ" عن النظام المألوف .

---

[42] - ينظر : السرد التعويضي في رواية خانة الشواذي للروائي عبد الخالق الركابي ، (علي الفواز) ، جريدة اوروك / 1 اغسطس / 2023 .

[43] – ينظر : عتبات جيرار جينيت من النصر إلى المناص ، عبد الحق بلعابد : ص127 .

[44] - ينظر : عتبات الكتابة افي الرواية العربية ،عبد المالك اشهبون : ص 147.

[45] - رواية خانة الشواذي :ص 6

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

وفيما يخص علاقة هذا النص التوجيهي بعنوان الرواية (خانة الشواذي). فإن العنوان ذاته يحيل إلى فضاء الهامش والانحراف. فكلمة خانة تدل على المكان، بينما الشواذي توحي بالاختلاف واللاانتماء. وهنا يتقاطع النص التوجيهي مع العنوان: ذلك أن مستوى الانزياح النحوي: فرض قاعدة "ثبات الرفع" وهو يوازي انحراف الشخصيات في فضاء الرواي.

ويُفهم من هذا التوجيه أنّ الروائي يتعمد إخضاع اللغة لشرط استثنائي يخرجها من مألوفها النحوي إلى فضاء تجريبي جديد. فالرفع الذي يشكّل في اللغة العربية أحد الأركان الإعرابية الأساسية، يتحول هنا إلى قاعدة إلزامية تُفرَض على جميع الأسماء، بما يفضي إلى تعطيل الوظيفة التفاضلية للعلامات النحوية. بهذا يصبح النص التوجيهي إعلانًا صريحًا عن مشروع سردي يتأسس على الانحراف الواعي عن النظام اللغوي، انسجامًا مع طبيعة الرواية التي تحمل عنوانًا دالًا هو خانة الشواذي.

واستخلاصا لما سبق فان هذا النص التوجيهي يكشف عن وعي المؤلف بتجريبية اللغة. فاللغة هنا ليست مجرد وسيلة، بل فضاء للانتهاك والاختلاف. وكما يرى عبد المالك أشبهون، فإن النصوص التوجيهية تعيش دومًا "انفصالًا عن سياقها الأصلي لتولد حياة جديدة في سياق مغاير" . وبذلك يصبح تعطيل النحو نفسه جزءًا من مشروع روائي ينسجم مع "خانة الشواذي" من حيث كونها مكانًا يضم المختلفين والمنفيين خارج النظام.

ومن الإشارات التنبيهية التي وردت في نهاية الرواية : إحالة الروائي النصوص الشعرية التي وظفها في متن الرواية الى مؤلفيها وعناوين نشرها ، فضلا عن إحالة عناوين المقالات المنشورة على شبكة الانترنيت ، وبعض المصادر التاريخية :

((ترد في الرواية قصيدتان الشاعرين أرمينيين : الأولى ، وعنوانها (دموعي) ، للشاعر سيامانطو - واسمه الحقيقي أدوم برجانيان -والثانية (فردوس العودة لفاهان ديريان ، وقد نشرت القصيدتان في كتاب بعنوان (مختارات من الشعر الأرمني المعاصر) ترجمة د . فاروجان كازانجيان . من إصدارات (المجلس الأعلى للثقافة) في مصر . المشروع القومي للترجمة .

كما أستعين بعدد من المقالات المنشورة في الأنترنت للسادة :

- علي إبراهيم الدليمي (سرقة أعمال المتحف الوطني للفن الحديث)
- تضامن عبد المحسن (صيانة الأعمال الفنية) .
- محمد راشد (مقالة عن مجزرة سجن بغداد المركزي سنة . (١٩٥٣)
- كتاب (العراق) الجزء الثاني / حنا بطاطو .))[46].

إن اختيار الكاتب أن يُنهي روايته بنص توجيهي يضم عناوين لقصائد أرمنية ومراجع تاريخية وصحفية، يكشف عن وعي عميق بوظيفة "النصوص الإشارية" في البناء الروائي. فهذا الإقحام الواعي لمتون شعرية وتاريخية في نهاية الرواية ليس تفصيلًا عرضيًا، بل يمثل جزءًا من استراتيجية نصية تجعل الرواية تنفتح على فضاءات ثقافية وتاريخية متعدّدة.

إن استدعاء الشاعر الأرمني سيامانطو، الذي ارتبط اسمه بالكتابة عن المجازر الأرمنية، يضع القارئ أمام إحالة مباشرة إلى "أدب المأساة الجماعية"، بينما قصيدة فاهان ديريان تستحضر "حنين العودة" الذي يشكّل بُعدًا إنسانيًا مؤثرًا. بهذا التوظيف يصبح النص الروائي في حوار مع ذاكرة المآسي، في العراق وفي أرمينيا، حيث تُستعاد المظلومية كإطار مشترك للضحايا. وكما يشير صلاح فضل، فإن النصوص التوجيهية التي تأتي في هيئة اقتباسات شعرية أو تاريخية "تُضاعف من أفق التلقي، إذ تجبر القارئ على إدراك البنية الروائية ضمن شبكة من التناص. [47] .

---

[46] ـ الرواية : ص225.

[47] ـ عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة ، بحث في الوروث الحكائي العربي ، (بيروت: المركز الثقافي العربي ط1، 2003)، ص 212 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

أما المقالات التي يشير إليها الكاتب (عن سرقة المتحف الوطني، وصيانة الأعمال الفنية، ومجزرة سجن بغداد)، بالإضافة إلى كتاب حنا بطاطو، فهي لا تأتي بوصفها مصادر توثيقية فحسب، وإنما كجزء من استراتيجية سردية تضفي على النص طابعًا شبه-وثائقي. وهذا يعزز ما ذهب إليه عبد الله إبراهيم من أنّ الرواية العربية الحديثة "تسعى إلى تهجين أشكال التعبير بين الوثيقة والتخييل لتوسيع أفق الدلالة"[3]. وهكذا، فإن النص التوجيهي يُدخل القارئ في منطقة التوتر بين التاريخي والمتخيّل، ليؤكد أنّ ما رآه داخل الرواية ليس مجرد خيال معزول، بل هو متجذر في واقع اجتماعي وتاريخي دامغ.

تتجلى علاقة هذا النص بعنوان الرواية (خانة الشواذي)، كونه يُرسّخ دلالة "الخانة" بوصفها فضاءً يضم المنفيين والمهمشين، لا على مستوى الشخصيات فقط، بل على مستوى الشعوب والذاكرات الجمعية. فكما أن الشواذي داخل الرواية يمثلون المختلفين الخارجين عن النظام، كذلك يُستحضر الأرمن والضحايا العراقيون كشواهد حيّة على شذوذ الواقع التاريخي والسياسي عن العدالة. وهذا التوازي يعمّق انسجام العتبات النصية مع المتن السردي، حيث يلتقي الشذوذ الفردي مع الشذوذ الجماعي، وينصهر الخاص بالعام.

إذن، فالهدف من إدراج هذا النص في الخاتمة ليس توثيقًا خارجيًا فقط، بل هو "استراتيجية عتبية" توجه القارئ لإعادة قراءة الرواية على ضوء هذه المراجع، بما يضع العمل في مدار أوسع من مجرد الحكاية، ليصبح جزءًا من خطاب نقدي حول الهوية، الذاكرة، والعدالة التاريخية.

إن اثر هذا النص التوجيهي، أن، لا يقف عند حد الإحالة إلى مصادر معرفية، وإنما يتجاوز إلى مستوى استراتيجي، يتمثل في إعادة صياغة أفق التلقي. فالقارئ الذي يصل إلى نهاية الرواية يجد نفسه مضطرًا إلى إعادة قراءة ما مرّ به لا بوصفه سردًا تخييليًا فحسب، بل باعتباره مشهدًا منفتحًا على شبكات التناص والوثيقة والذاكرة الجماعية. وهنا تتجلى الوظيفة العتبية بكل أبعادها، إذ يتحول النص الموازي إلى مفتاح لتأويل النص المركزي وإلى "إطار تداولي" يعيد إنتاج المعنى عبر إحالات ثقافية وتاريخية متقاطعة.

وعلى صعيد العلاقة بالعنوان، فإن "الخانة" في دلالتها المكانية تتحول إلى رمز احتوائي للشذوذ والاختلاف، بينما يُرسّخ النص الختامي هذه الدلالة حين يضع "الشواذي" ليس فقط في فضاء الرواية، بل في فضاء الإنسانية جمعاء، حيث الضحايا في أرمينيا والعراق وغيرهما يتقاطعون في خانة رمزية واحدة. بذلك، يتحقق انسجام دقيق بين العنوان والمتن والعتبة الختامية، حيث يعمل الجميع على بناء رؤية سردية نقدية، تجعل من الشذوذ والانتهاك والتهميش بنية دلالية كبرى تُحيل إلى مأزق الوجود الإنساني المعاصر.

نتائج البحث

في ضوء التحليل المعمق الذي أُجري على العتبات النصية في رواية (خانة الشواذي) لعبد الخالق الركابي، يتضح أن هذه العتبات ليست مجرد عناصر شكلية أو زخرفية بل تمثل أطرًا دلالية حيوية أسهمت في بناء النص الروائي كفضاء تأويلي متعدد المستويات. من هنا أثبت البحث أن:

1- أنّ العنوان "خانة الشواذي" هو بمثابة عتبة مثيرة للتأويل، إذ يفتح النص على أفق غرائبي دلالي يجمع بين الإحالة إلى فضاء مغلق/مقموع من جهة، وبين تحفيز القارئ على مساءلة المعنى من جهة أخرى.

2- كشف الغلاف – ولا سيما الرسم التشكيلي لليدين بوصفهما مركزاً بصرياً – عن عمق دلالي مضاعف، إذ تحولت اليدان إلى استعارة بصرية كبرى لجدلية القمع والمقاومة، كما مثّلتا ،رمزاً لتشوه الهوية وانقسام الذات في سياقات العنف والتهميش.

3- العناوين الداخلية والنصوص التوجيهية أدتْ دورًا محوريًا في توجيه المتلقي، وصياغة خطاب سردي مزدوج، يعكس صراعات الذات وهوامش الوعي.

4- الإشارات المضمّنة داخل المتن، من خلال تكرار الصور الرمزية والتناصات، أضافت دلالات سيميائية ونفسية أسهمت في تعزيز تجربة القراءة النقدية.

5- النصوص الموازية والعتبات الداخلية والخارجية، جنبًا إلى جنب، شكّلت شبكة دلالية متشابكة ترتبط بالحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما جعل الرواية أكثر من مجرد سرد، بل خطابًا نقديًا للهوية والمقاومة .

6- أبانت الدراسة أنّ الركابي جعل من العتبات النصية جزءًا من ستراتيجيته السردية، بحيث توازي النص وتضبط مسارات التأويل، مما يحيل إلى وعي عميق بآليات "النص المفتوح" القابل لتعدد القراءات.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

المصادر والمراجع

1. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: محمد باسل ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٩٩٨، ج ١ .
2. انفتاح النص الروائي: سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط ٢، ٢٠٠١ : ص ١١١. 3- تجليات التناص في الشعر العربي ، محمد عزام ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، دمشق ، 2010 .
3. تحليل الخطاب الادبي وقضايا النص ، عبد القادر شرشار ، منشورات اتحاد الكتاب العرب (دمشق) سوريا ط1، 2009 .
4. التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، محمد الصفراني ،المركز الثقافي العربي ، (الدار البيضاء ، والناري الادبي) الرياض ،ط1، 2008 .
5. خانة الشواذي ، عبد الخالق الركابي ، دار الفارس للتوزيع والنشر ، الأردن ، ط1، 2019 .
6. دراسات في تعدي النص وليد الخشاب المجلس الأعلى للثقافة، الاسكندرية د. ت.
7. السردية العربية الحديثة ، بحث في الوروث الحكائي العربي ، عبد الله إبراهيم، (بيروت: المركز الثقافي العربي ط1، 2003
8. سيميائية العتبات النصية في قصص الجريمة ، (المجموعة القصصية المشتركة بغداد نوار انموذجا) ، د. عبد الرزاق جبار سلمان المدرس ، ط1 ، دار افاق ، بغداد ، شارع المتنبي ، 2023 .
9. 10- الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاته التقليدية: محمد بنيس، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٩٨٩ .
10. عتبات جيرار جينيت من النصر إلى المناص): عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط ١، ٢٠٠٨.
11. عتبات الكتابة افي الرواية العربية ، عبد المالك اشهبون ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا ، ط1 ، 2009
12. في نظرية العنوان ، خالد حسين حسين ، ط دار التكوين ، للطباعة والنشر ط1 ،2007 .
13. قراءات في الشعر العربي الحديث ، بشرى البستاني ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ، ط1 ،2002 ،
14. كناب العين عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي - ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، العراق، م ٢، ١٩٨٠ .
15. ـ لسان العرب: ابي الفضل ،ابن منظور، دار صادر، بيروت ط 12 ، 2005 ، م ١،
16. مختار الصحاح: أبو بكر الرازي، دار مصر للطباعة، ط1 ، 1950 .
17. مدخل إلى عتبات النص - دراسة في مقدمات النقد العربي: عبد الرزاق بلال، دار المغرب ، ط1 ،2000.
18. استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية (الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي)للطاهر وطار انموذجا) ،سعدية نعيمة ، مجلة المخبر ،ع 5 ، مارس ،2009 .
19. «خانة الشواذي»... رواية المنفى السياسي ، فاضل ثامر : صحيفة الشرق الاوسط / ثقافة وفنون / 30 / 8 / 2020 .
20. السرد التعويضي في رواية خانة الشواذي للروائي عبد الخالق الركابي (علي الفواز) جريدة اوروك / 1 اغسطس / 2023 .
21. عتبات النص ، باسمة درويش ، مجلة علامات ، جدة ، السعودية ، ج61 ، مجلد 16 ، 2007 .
22. لماذا النص الموازي ، حميد الحمداني ، مجلة الكرمل الثقافية ، فلسطين ، ع 88 - 89 ، 2006.
23. Mitchell, W. J. T. Picture Theory: Essays on Verbal and Visual Representation. University of Chicago Press, 1994. p. 56 .
24. الرؤية المكانية في، (خانة الشواذي) ، غازي سلمان ، الحوار المتمدن- المحور: الادب والفن ، العدد: 7088 - 2021 / 11 .
25. عبد الخالق الركابي والكتابة الروائية لتاريخ العراق الحديث والمعاصر ابراهيم العلاف ، موقع الحوار المتمدن -العدد: 7418 – 31/ 10 / 2022.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.378